

**قراءة تحليلية إيقاعية في شعر
بدر شاكر السياب قصيدة (أنشودة المطر) أنموذجا**

ا.م.د. مزهر صالح حسين

جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية

**Reading his analytical in the hair of Badr poetry Shaker
Sayab pome rain song**

DR.Mezher Saleh Hussein

**University of Tikrit Faculty of Education for Sciences
.Department of Arabic Language**

Telephone number

Our readers came to the poetry of the patient to produce other readings in the poet's poet that dealt with the poet, which still floating the feelings and feelings of the public, which is impressed with his hair and making the satisfaction, and the image of happiness in their faces and their lips and touches the passion of the hearts. The windows are open to the eyes that are light away.

Several cases dealt with several cases in accordance with modern monetary approaches dealing with the text of the text and tried to show the curriculum clearly not dusted by a certain understanding of the text because we read the text and was established on this other text resulting, and this understanding does not necessarily produce meaningful meaning, Which does not require the meaning resulting from our understanding of their understanding with authors or meaning that results from reading another reader; Therefore, the readings and the meanings were made in accordance with the various and uneven understanding. Written through the act of reading and writing, which confirms the engagement of the reader in the aesthetically modified process, and here we will not yield this curriculum in the hands of critics and readers alike and has taken a significant space in the Arab literary arena, and this is clear to the analytical study method Associated with the understanding of the text

ملخص البحث

جاءت قراءتنا لشعر السياب لتنتج قراءة أخرى تكون بصف القراءات الأخرى في شعر الشاعر التي تناولت أشعار الشاعر التي ما زالت تغازل أحاسيس ومشاعر الجمهور الذي يعجب بشعره وتصنع بذلك الرضى وصورة السعادة في وجوههم وعلى شفاههم وتلامس شغاف القلوب، متجاوزة بذلك حدود لأجل التعبير الصادق الذي يلامس الواقع ويفتح نوافذ للعيون التي انزوى عنها الضوء بعيداً .

تناولت في هذا البحث عدة قضايا على وفق مناهج النقد الحديثة التي تعنى بدراسة النص وحاولت إظهار المنهج بشكل جلي لا غبار عليه فنتج فهماً معيناً للنص لأننا قراء نتعامل مع النص وتأسس على وفق هذا نص آخر نتج عنه، وهذا الفهم لا يعني بالضرورة إنتاج معنى يتوافق عليه، أي لا يشترط في المعنى الناتج عن عملية فهمنا أن يكون متطابقاً مع قصيدة المؤلف أو المعنى الذي ينتج عن قراءة قارئ آخر؛ لذلك تعددت القراءات واختلقت المعاني طبقاً لعمليات الفهم المختلفة والمتفاوتة، وهذا الذي يشكل سيرورة فعل للقراءة فتقف قراءتنا بين هذه القراءات ونتج بها نصاً آخر يعبر عن تلك السيرورة التي اعتمدت على عمليات فهم قد تتقارب وقد تختلف، وهذا يوضح أهمية ما نتبناه هنا بقصيدة احتراف النص المقروء المكتوب من خلال فعل القراءة والكتابة، وهذا الذي يؤكد انخراط القارئ في السيرورة التواصلية الجمالية، وهنا لن نؤرخ لهذا فهذه المناهج في أيدي النقاد والقراء على حد سواء وقد أخذ حيزاً كبيراً في التطبيق في الساحة الأدبية العربية، وعلى هذا يتضح البحث بالنسبة إلى طريقة الدراسة التحليلية المرتبطة بعملية فهم النص.

درسنا في هذا البحث شعر السياب ونمذجنا من هذا الشعر قصيدته (أنشودة المطر) وتناولت منها (محور المكان) و(محور الزمان) في المحورين الأول والثاني وتناولت (المرأة)، و (الانعكاس النفسي الذي توحى به القصيدة) في المحورين الثالث والرابع، وتناولت (القراءة الإيقاعية) في المحور الخامس، ثم جاءت الخاتمة التي حوت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

هنا نقول إننا نملك النص من خلال اللغة التي هي أداة وسيلة للوصول إلى الآخر؛ لذا جاء اختيارنا لمنهج مناسب للتلقي والفهم والتحليل من خلال فعل القراءة والكتابة^(١)، هذا ما يؤكد انخراط القارئ أو المتلقي في السيرورة التواصلية الجمالية في تكون مقولة بديهية يراهن عليها في فهم اشتغال النصوص الجمالية^(٢)، ونحاول هن أن نبين دور الفهم في إشارة المعنى وتشكيله، وأيضاً نؤشر العلاقة بين الأدب والتحليل النفسي وهذه اشكالية ما زالت قائمة إلى يومنا الحاضر^(٣)، وعلى هذا يتضح النص بالنسبة إلى بحثنا بعملية فهم النص الذي هو ((عمليات امتلاك النص الذي يشترك فيها كل شركاء التواصل))^(٤)، وبالتالي يكون بحثنا هذا عبارة عن نتاج في الساحة الأدبية ناتج عن فعل قراءتنا له^(٥).

وبهذا نحقق التواصل من خلال النص الذي ندرسه على أنه سلسلة من الأقوال المرتبطة بعلاقات متماسكة تعبر عن دلالة مباشرة أو غير مباشرة^(٦)، ((وقد تكون هذه الدلالة حرفية أو قد تكون إدراكاً عاطفياً انفعالياً))^(٧)، وهذه القراءة مزدوجة الدلالة تصطدم دلالتها بالواقع، وقصيدة الشاعر وهذه القراءة تنتمي إلى حقل التحليل وموضوعات الشفافية ذات المساس مع الصراعات النفسية العميقة المختلفة والمتباينة، وهذا هو الذي يجمع بين عالمين أو بعدين للنص أحدهما لغوي والآخر غيري، وبهذا تحليلنا لنموذج -أغنية قديمة- ذا معانٍ أوائل وثوان، وبهذا تقدم العلاقة بين المعنى الحرفي والمجازي في منطوقها الشعري للقصيدة، وهذا دليل أتاح لنا تحديد اللمسات الفنية والدلالية من خلال سمات ترتبط بنفسية الشاعر^(٨)، وحاولنا من خلال هذه القراءة التحليلية أن نقرأ فيها النص من مظهر جديد لاستجلاء البعد الدلالي الذي هو

نتيجة لمقارنة دلالية قامت على ما معطى النص السيميائي في خطاب السياب الشعري الذي تتعدد دلالاته بتعدد اتجاهات الإحالية؛ ومن خلال ما يثيره النص من علامات تولد المشاعر عن طريق الاثارة النفسية لا عن التسمية والتصريح وهذا ما أدخلنا في عوالم لا حدود لها^(٩)، ويدفع بنا إلى الخوض في مضمون النص ويجعلنا نعتمد على الحس والإسقاط وخاصة ونحن نعلم أن هم الأدياء كان وما زال تخطي المألوف وتجاوز المعلوم ابتغاء صياغة عوالم مغايرة للواقع، وجديدة ما زالت في تكشف دائم، وبذلك تتلبس حالة دلالية تستر بهالة كثيفة الغموض لا يعود إلى تعقيد البينة النصية بل إلى خصوصية التجربة.

وقد صارت الثقافة صنوان القراءة الرصينة المتغذية على السعة الواعية والتأني القائم على التثبت عند التأويل والابتعاد عن الحرفية الكلامية التيمن شئها تؤدي إلى انحراف المغزى وانزياحه عن المقصود؛ ذلك لأن النص الأدبي بشكل عام انزياح عن النمط التعبيري المتواضع والمتعارف عليه، وهذا خروج عن سننه ومن بينها اللغوية^(١٠)، هذا ما يقودنا إلى فهم النص الذي تيسر لنا ((عمليات امتلاك النص...))^(١١). وهذا بالرغم من اختلاف القراءات؛ إذ كل قارئ يبحث ليجد حالته وفق أسبابه التي ينشدها وهو بهذا يعيد توازن المعادلة الفنية^(١٢)، وعملية تفسير النصوص لا تتوقف على قراءة واحدة؛ إذ أن الميزة المهمة في هذه النصوص هي عملية اكتشافها تقع على عاتق الدارس والقصدية التي يتبناها، وقصيدة (أنشودة المطر) لها ميزة مهمة تتجلى للمتلقى من خلال مقدرة الشاعر على تأمين الإصغاء إليها، والسياب مصمم أحداث قصيدته التي تثير الإحساس لدينا؛ إذ استطاع السياب أن يغوص في أعماق النفس الإنسانية، ويرمق الحس الباطن، فنجد قصائده خالية من الشعور الميت والمعنى الناتج عن قراءتها يكون جمالاً ويشير الإعجاب^(١٣).

والنصوص الأدبية بشكل عام ونصوص السياب الشعرية بشكل خاص تمثل بؤراً دلالية متنوعة، والدلالة بما معروف عنها تمتع ولا تسلم نفسها لأول وهلة إذ الدلالة بشكل عام والأدبية بشكل خاص أسرار وكل سر يحيل إلى سر آخر وقد لا يكون السر الأخير سوى لحظة توهم الذات أنها استقرت على دلالة معنية، إلا أننا لا نتوقف عن البحث عن انسجام النص وتكوين كون نصي منسجم، وتبني دلالة معينة نحتمل بها ونجعل لها الأفضلية على باقي الدلالات الأخر^(١٤)، وهذا يعني أننا ننتقي مساراً فعلياً معينا لغرض تأويل نص (أنشودة المطر) ومن خلال هذه الوقفة التحليلية نحاول أن نبين الآثار النفسية التي يوضحها النص، ونشكل العوالم التي نعبر عنها من خلال الغوص في نص قصيدته من خلال الحدس والإسقاط، وهنا نثبت أن النص هو في حالة تكشف دائم يتناقض في وجوده والعالم الزائف ويتلبس بحالة دلالية تعددية تعود إلى خصوصية التجربة^(١٥)، يُحدد المعنى وفق مفهومنا للنص^(١٦)، وكل الذي قلناه سابقاً يصب في مقولة (النص على الدوام في وضع من الخفاء)^(١٧).

ومن هذا تولدت لدينا الرغبة في معرفة ما يقصده الشاعر من خلال نصه الشعري، ومعرفة الكيفية أو القدرة التي بمستطاع نص السياب أن يحتملها داخل أحشائه؛ ليظهر في لحمه نسيجه، ونتبع بشكل دقيق لخيوط سيميائية في نص السياب لم نفقد معها الصلة بالوعي والإدراك والبصيرة في تحديد البؤرة الدلالية والزمنية والفنية، فلقد تمت قراءة النص بعيون مركبة؛ فعين تضيء سطح النص (اللغة كعلامات للكلام) وأخرى في عمق النص (الأفكار كإفرازات للعقل الواعي) وأخرى تجول في الفضاء الفاصل بيننا وبين النص، ومن هنا امتلكتنا خبرة وذخيرة قرائية أدركنا من خلالها أن قصيدة (أنشودة المطر) هي مزيج أبنية شتى في التكوين، أي ان قبلها بناءات مهدت لها في شعر السياب.

المحور الأول

تجليات المكان في قصيدة (أنشودة المطر)

تظل النصوص الشعرية رحلة بالزمان والمكان على حد سواء، وزمن النص الشعري ليس زمن الساعة بأي شكل من الأشكال، ولذلك مكانها ليس المكان الطبيعي، مكان النص الشعري يتشكل من خلال الكلمات؛ لأنه مكان خيالي له سماته الخاصة وأبعاده المميزة، وله أهمية بالغة في حدود هيكلية النص وهذا ما يقودنا إلى الإشارة إلى الفضاءات التي يتجلى فيها النص: فضاء زمني، وفضاء مكاني، وفضاء دلالي والفضاء المكاني من بين هذه الفضاءات يصطفي بعداً مكانياً على حقائق مجردة له دور من خلال تصوره في تشكيل الفكر البشري^(١٨). والمكان وسط مثالي بخارجية أجزائه وفيه يتحدد موضع ومحال إدراكنا، وهو بالتالي يحتوي على مثل الامتدادات والساحات المتناهية وهو نظام تساوق الأشياء في الوجود ومعيتها الحضورية في تلاحق وممارسة وتجاوز وتقران^(١٩).

من هنا يشكل الشاعر عالمه من خلال ذاكرته وتجربته، مشكلاً بذلك أماكن مزدوجة بين الواقع والخيال، وبالتالي يكون النص خبراً توصلنا عبر القراءة بواسطة التصور الذهني والنفسي لدى القارئ، ومن هذا المنطلق تتم عملية التلقي والتحليل بين النص والقارئ، والمكان

موجود في مخيلة الشاعر من خلال تجاربه التي يستجمعها ويصوغها منظرًا كما هي موجودة في مخيلته ثم يضعها أمام المتلقي^(٢٠)، وهذا كله يستلزم معرفة الشاعر للبيئة التي ينقلها للقارئ حتى تتحقق عملية الإبداع الحقيقي بين المنتج للنص والقارئ له، فالإحساس بالمكان لدى الشاعر لا بد أن يقابله إحساس آخر لدى القارئ بحيث يجعل القارئ يتحسس الروائح والأصوات كما لو عاشها هو نفسه^(٢١).

والمكان في قصيدة (أنشودة المطر) يتكون من مكانين مغلق ومفتوح يستطيع أن يفسر كثيراً من الدلالات النفسية والاجتماعية وإحالتها إلى واقع مستحيل ونحاول من خلال هذا إظهار العلاقة الجوهرية بين المكان والإنسان؛ إذ تنتوع طبيعة المكان في قصيدته؛ وذلك لما يمتلكه من خصوصية الهوية، وما يعكسه من بعض الجوانب الشخصية الإنسانية؛ إذ نتمكن التقريب بين شخصية وأخرى ومن مكان إلى آخر وفق الهوية وخاصة إذما علمنا أن الإنسان وليد بيئة التي يعيش فيها ويخضع لعاداتها وتقاليدها وعقائدها، فهو يخضع لما موجود في المكان الذي يعيش فيه، وهو خاضع لسلطة المكان من خلال عملية التأثر والتأثير النفسية والفكرية والاجتماعية، والأدب بنحو عام والشعر بنحو أخص هو نتاج ذلك التأثير والتأثر المتبادل بين الإنسان والمكان ولاسيما الإنسان المبدع، ونستطيع معرفة مدى تأثير السياب بالمكان الذي هو فيه من خلال انفعالاته وهواجسه التي تظهر في أشعاره لاسيما وهو الذي يحس بنوع من الملل والاكتئاب ويتضح هذا بشكل جلي من بداية القصيدة حتى نهايتها^(٢٢):

أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟

وكيف تتشج المزاريب إذا انهمر؟

ولعل من السمات الجوهرية في تشكيل المكان هنا أن الشاعر استطاع أن يضيفي على موجدات المكان حياة نابضة، فاستطاع أن يشخصها، فبدت ناطقة معروفة، ويبقى الحب، وتبقى الكتابة فيه موضوع محاولة لإعادة كتابة وقراءة القصيدة العربية من جديد في ضوء شكلها وبنائها المغاير الذي أصبح سمة تميزها، وهي الشكل الجديد والثوب المعاصر الذي ترتديه القصيدة العربية اليوم، و يبقى الأدب هو نتاج الإنسان الذي يتكون من روح ومادة، والله سبحانه وتعالى يسر له كل أسباب العيش وأعطاه ما يلزمه؛ ليعتني بجانبه الروحي والمادي؛ إذ سخر له طريق الوصول إلى حاجاته النفسية والجسدية، وبما أن الحب من الحاجات النفسية التي هي مجموعة المشاعر الانفعالية التي تعمل على توجيه الفرد نحو رغباته واتجاهاته التي تشعره بالراحة والطمأنينة، وتكسبه السلوك السوي في المجتمع الذي يعيش فيه بطريقة عيش سليمة، فالأدب يحمل القيم الروحية المطلقة، وهذا الذي دفعنا إلى الدخول والخوض في استكشاف العالم الشعري لسياب من خلال الحب وتجليه فيه، وما حملته (أنشودة المطر) من إحياءات دلالية؛ لأن الأدب إنساني روحي بطبيعته التكوينية الوجودية؛ لهذا يكتب له الخلود، لتناوله موضوعات ذات مساس بجوهر الإنسانية وواقعها الوجودي والشعوري^{٢٣}، وجدنا أن شاعرنا استغلت هذا، ومن ذلك أيضاً^(٢٤):

كيف يشعر الوحيد فيه بالضياح؟

بلا انتهاء كالدّم المراق كالجياح

والمكان (الفضاء) المزدهم بالنتية هنا صار له وقع في النص، فقد ارتبط بالشاعر نفسياً وفكرياً وعكس حالته الشعورية كاشفاً لنا عن اللاوعي عند الشاعر، وما يدور في ذهنه من أحاسيس تجاه الحياة التي كان يعيشها، ومن المعروف أن الشاعر السياب عاش فقراً موقعاً، وهذا ما جعل معظم شعره يتسم باليأس والشكوى والبحث عن الحلم الذي لم يدركه أبداً، وإن الحب هو لغة العصر التي نحتاجها في جميع تفاصيل الحياة وليس فقط بين الحبيب وحبيبته، وهو التعامل الذي نتناوله في جميع الحياتيات والتفاصيل التي تتألف منها الحياة، وهنا أقول أن أهم ما يمكن للشاعرة أن تقدمه لجمهورها من خلال موضوعات نصوصها الشعرية: هي القيم التي تهذب النفس والتي يقف الحب في الصدارة منها بالرغم من تعددها؛ لأن النفس البشرية تستقبل قيم الخير والفضيلة، وترغب بطبيعتها أن يكون الحب أول ما يرسل إليها من القيم؛ لأن له دوراً كبيراً في بناء النفس وسعادتها، وتحقيق تماسكها، وتساعدنا في مواجهة التغيرات التي تحدث، كما تربط بين الأرواح وتؤلف نفوسها؛ لأنها تعطيها أساساً يتأطر عقلياً، وهي التي تحمي المتحابين من الأنانية، والدونية الطائشة.

المحور الثاني

تجليات الزمن في قصيدة (أنشودة المطر)

الزمن في (أنشودة المطر) يشكل معنى القصيدة الذي هو بالتالي المعنى الداخلي لها وهو يمثل الحياة الإنسانية العميقة والخبرة الذاتية، للفرد وإن لكل عمل فني نمطه الزمني الخاص به؛ إذ ما الزمن إلا جوهر البيئة النفسية وأساس تشكيلها^(٢٥)، والزمن عنصر مهم في بناء السرد القصصي في القصيدة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يوجد عمل فني بدون زمن، وهذا ما يؤشر الزمن صورة للأحداث

المتابعة وفق منظومة لغوية تعتمد على الترتيب والتتابع والتواتر، والدلالة الزمنية هي التي تؤثر بشكل ما الواقع المعيش وفق الزمن الواعي أو السيكولوجي^(٢٦)، وهذا ما يجعلنا نقول إن الزمن علامة دالة على مرور الوقائع اليومية وهو إطار يجمع بين كل الأحداث ويضفي عليها صفة الانتظار؛ لذلك يمثل عنصراً مهماً في العمل الفني والتشويق والإيقاع والاستمرار؛ لأنه هيكل تشاد عليه الأعمال الفنية^(٢٧)، وهذا ما يجعله تصوراً ضرورياً يشكل أساساً لجميع الحدوس، والزمان والمكان يشكلان ركنين في العالم الإنساني العقلاني^(٢٨).

والزمن في القصيدة جاء متعدداً بوصفه بنية هرمية متصاعدة الأحداث تتخذ إشكالات فنية جاء الزمن فيها مفتوحاً وغير خاضع لحدود معينة، وهو يحاكي الماضي والحاضر ويستشرف المستقبل ويعرض الأحداث من خلال التسلسل الزمني النازل من المضارع إلى الماضي، والمساعد من الحاضر إلى المستقبل من خلال التلاعب بالزمن متمثلاً بالاسترجاع والاستباق، ورفد المتلقي برؤية شاملة وتصوراً كاملاً لجريان الزمن عامودياً وأفقياً الأمر الذي يجعل القراءات متعددة ومستمرة، وفي نص السياب الشعري الزمن سرمدى لانهاية له؛ لأن الأثر الأدبي في نصه يحتفظ بقيمه الفكرية والنفسية والفنية ويستحوذ حتى على زمن المنشئ ويكون لذاته الهيمنة والسلطة على الزمن؛ وهذه حجة مقنعة يبتكرها القارئ لتريحه من عبء الانتظار، وإن هذه النصوص الشعرية للسياب قد هزت الأوساط الأدبية والنقدية على حد سواء في العصر الحديث داخل العراق وخارجه، ولا يزال النقاد والدارسون يجتهدون في قراءة أشعاره وتأويلها بغية الكشف عن خصوصيتها الأسلوبية والمعنوية والفنية وهذه واحدة - إن أصبنا - من حسنات البحث، وليس في هذه القراءة مخالفة للمؤلف؛ لأننا نرى أن الكثير من الدراسات السابقة لشعر السياب قدمت لنا مفاتيح للدخول إلى صرح المتن الشعري السيابي باعتبار تلك الدراسات أول من فضت بكارة تلك النصوص، متيحة لنا السبيل للدخول إلى البؤر المظلمة والمضادة بصورة تعين على رؤية النص كبناء من الداخل، فلا يكاد يختلف اثنان على أن هذا الحضور الذي يستمد شرعيته من الشاعرة ونصها الإبداعي، الذي يبتدع نفسه بنفسه، ويتعزز بالمرجعية الثقافية، والشواهد المقتبسة من الواقع، ووقائع غنية تحتوي حياتها، لكنها لا تعترف بذلك صراحة، فالحب بشكل عام يكاد يكون القيمة المتصدرة في منظومة، وهذا محل إجماع بين كثير من الأمم، سواء اتفق لديها الرأي أو اختلف، وذلك ما يستشف من القراءة المتأملة لتجارب متعددة ومشارب مختلفة، وهذه قيمة تستمد من الدين أحياناً، ومن مقتبس الفلسفة والثقافة العضوية للشاعر، وهي التي تجعله يعي إلى أبعد الحدود ما يجري حوله، ومنها ما ينبثق من الواقع المعيش، وهو ذاته المرجع الذي تعود إلى استنطاقه شاعرتنا في أغلب قصائدها، وهنا تكمن مقدرتها المرتبطة بوعيها الذاتي والاجتماعي، وإدراكها للحب وما يؤثر فيها من مؤثرات جانبية أغلبها اجتماعية، وتتحدد هذه المؤثرات كلها في النهاية بنفسيتها بوصفها إنساناً، وبالطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها، ومن هنا أقول أن هناك شبه اتفاق على طبيعة قيمة الحب باعتبارها تمثل الأهداف أو الغايات التي يسعى كل فرد في الجماعة ومن الجنسين إلى تحقيقها، ومن ذلك^(٢٩):

عيناك حين تبسمان تورق الكروم
وترقص الأضواء كالأقمار في نهر
يرجه الجذاف وهنا ساعة السحر .

الزمن الماضي يسترجعه الشاعر لإشباع ذاكرته المتعبة وكل هذا من خلال تحفيز الذاكرة لكي يعيش شاعرنا في تلك الأصوات المشحونة بصوت الفجيرة والحزن المتجذر في ذاكرته التي لا تنفك عن استثارة تلك الصور والأصوات لتجعل صاحبها يدور في فلك الماضي، ومن ذلك تبقى العلاقة الإنسانية بين الشاعر وما يكتب صلة روحية مع ذلك المكتوب؛ والذي دفعه ويدفعه دائماً للكتابة هو نداء الروح، وليست اللذة أو الحرمان، وقراءة الشعر تجعلك دائماً ترى هذا عن الواقع الذي ترسمه القصائد^(٣٠):

تغرقان في ضباب من أسى شفيف
كالبحر سرح اليبدين فوقه المساء

يستمر السياب في صراعه مع زمنه النفسي القاتل وهو دائماً في حالة إصغاء لذاته ولنفسه؛ لأن هذا الزمن لا يمكن معرفته إلا من خلال ذات الشاعر تلك الذات التي مزقتها الماضي وهو يطاردها في كل مكان، ويحدد الشاعر زمن ولادة ذلك الزمن الميت القاتل (نصف الليل)، القصيدة نستطيع القول إنها مقتبسة مثلما يقال من المثاقفة والخيال وتتقارب قيمة الحب فيها من الزمن وذاكرته مثل المدينة التي تحتفظ بماضيها الذي تقرد له ذاكرتها حتى عند الحزن ترفض قصة الحياة دونه، فتقهر في سبيله كل أجزائها، وهنا يتضح ويتجلى للمتلقي بحثها الحثيث الدؤوب عن بسمة ما هنا أو لفظة هناك تزرع فيها أمل الهوى لتسقيه وتحببه، وتسكنه قلبها تتغنى بجماله ووصفه الجميل، وهنا تبث أحلامها التي لا تريد أن تستفيق منها حتى لو كانت وهماً^(٣١)

تثاءب المساء والغيوم ماتزال

تسح ما تسح من دموعها الثقال

كأن طفلا بات يهذي قبل أن ينام

إذ يبقى الشاعر وحيدا يصارع نفسه وذكرياته حتى يتحول الزمن بتأثيراته وتقلباته إلى شيء يشبه الحالة المستعصية عند الشاعر؛ إذ يطبق على أنفاسه بقسوته المتزايدة (لم أنتزع الزمن القاسي من بين يدي وأنفاسي)، ويعتمد السياب في قصيدة على الاسترجاع عن طريق تحفيز الذاكرة واستتارة كوامنها من خلال الأصوات التي تتخر في قلبه ((وتعتمد هذه التقانة بصورة أساسية على فاعلية الذاكرة، إذ تعمل بأقصى طاقتها في جلب الواقعة الماضية واستدراجها في اللحظة الزمنية المناسبة))^(٣٢)؛ إذ ينصت الشاعر إلى أسطوانة تسجيل في إحدى المقاهي فيذهب به هذا الصوت بعيدا عن الحاضر الماضي ليتذكر أيما قد تلاشت في زمة الذكريات، ومن هنا يحاول الشاعر الهرب من الحاضر إلى المستقبل من التشاؤم والاكتئاب عن طريق تقنية الاستباق ((ومن هنا كان التوجه الزمني لهذه التقنية معاكسا لتوجه تقنية الاسترجاع... يقفز إلى الإمام متخطيا اللحظة التي توصل إليها لاستقدام أحداث ما زالت في حكم المجهول))^(٣٣): ومن هذا قوله^(٣٤):

أكاد أسمع العراق يذخر الرعود

ويخزن البروق في السهول والجبال

يدرك الشاعر أن الحياة مهما كانت طويلة ستنتهي ويبقى الحب يعبر عن الاستمرارية في الوجود الوطن بعد الموت كي لا تصطم بواقع ربما يكون مريرا من حولها، الشاعرة تحب وتذوب عشقا تكتفي بفرح الحبور الداخلي لكون الحبيب، وقد انسحب هذا الواقع على مجمل منحنياته العاطفية.

المحور الثالث

صورة المرأة في قصيدة (أنشودة المطر)

عالجت الكثير من الدراسات قضية المرأة ولاسيما المرأة المعاصرة وفق أطروحة منهجية تعكس توجهها حضاريا للدارسين في سبيل وضع أسس نظرية والسياب من بين الذين رسموا صورة فنية للمرأة في نتاجه الشعري، وتطرق إلى المحيط النفسي والاجتماعي من خلال التفاعل الداخلي والخارجي فوطن قدرته الإبداعية من خلال رصده للمرأة، ورصده لحركة المجتمع في مختلف الظروف فوقف عند المرأة بشكل عام والحببية بشكل خاص وجعل منها نصاً مفتوحاً على قراءات تتحمل التأويل بحسب مستوى القراءة التي تنطلق من القراء في الاعتماد على مرجعية النص في أدبه وسياقه، فالنص الشعري عبارة عن بنية دلالية ضمن بنية نصية في إطار البنات الثقافية والاجتماعية^(٣٥).

وللمرأة نصيب وافر في الشعر العربي الحديث وهي كالوردة تحيط بها الأشواك وهي من يعيد للعالم شبابه وللطبيعة بهاءها وسحرها وندواتها، والشاعر عادة يميل إلى الارتفاع بالمرأة فوق المادة^(٣٦)، فهو لم يرها جسداً حاراً فقط بل نسمه حلوة وأغنية طاهرة وهمسات ناعمة، فهو يرسم صورتها من خفقات قلبه ورفيف عينه فيعكسها نصا قويا مؤشرا بذلك حضورها المميز بوصفها ذاتا فاعلة محفزة للخطاب الشعري من خلال فعل الرد فكان حضورها في قصيدة بدر شاكر السياب وجه مغنية كالزهرة الحسناء^(٣٧) :

عينك غابتا نخيل ساعة السحر

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

والمرأة بوجه عام من أهم منابع الإبداع الخالدة فهي مصدر إلهام روحي لدى كل المبدعين، وفي قصيدة بدر شاكر السياب استغرقت المرأة حيزا كبيرا، وهي في كثير من النصوص مثلت معادلا موضوعيا للحب؛ لأنها مثلت الخصوبة والنماء فكانت رمزا للأرض التي هي مصدر للخصوبة والنماء ومن ذلك^(٣٨):

فنتستيق ملء روجي رعشة البكاء

ونشوة وحشية تعانق السماء

كنشوة الطفل اذا خاف من القمر.

والشاعر يضفي صفات العطاء والمحبة والألفة على المرأة التي يوظفها رمزا معادلا للوطن الذي بهذه الصفات يوضح وفاءه وإخلاصه له، وهو هنا لا يقصد المرأة كروح وجسد في هذا التوظيف، بل هو وحي إلى القارئ المتلقي الوطن الذي استغرق كيانه وإحساسه وهو يمثل

تفاعل الشاعر مع البيئة المحيطة به من أشخاص وحوادث، فيعبر عن القيم السياسية التي يؤمن بها ويتجاوز أشكال الرمز الفني اليسير في مستواه، وهذا ما يكشف عن قدرة طيبة لديه في مجال التوظيف الفني ومعالجة الرموز، وإحكام الصنعة والتجويد فيها وفي هذا النص تتأى الدلالة الشمولية عن كونها مجرد شوق بين حبيبين صدفه، إنما يحيل إلى حب الثوار لوطنهم وهذا ما يكشفه بدر شاكر السياب :

ونشوة وحشية تعانق السماء

كنشوة الطفل اذا خاف من القمر .

يستثمر الشاعر الرمز إلى أقصى دلالاته في السابق؛ إذ يحول السياب تلك الأفكار القديمة التي كان يؤمن بها إلى امرأة حسناء تتهاوى إليها قلوب الرجال، ومن خلال هذا الجو الصاخب بالغناء والنغم وتلك الأغنية التي يتردد صداها في أرجاء المقهى، يتساءل الشاعر عن مصير الذين ماتوا؟ وكيف أن الحياة مازالت مستمرة؟ وكأنما الموت جزء من ديمومة الحياة (كم جاء على الموتى...والصوت هنا باق)، تشير الدراسات الفلسفية والاجتماعية والنفسية إلى الارتباط الإنساني بعالم الروح وقيمه، ذلك العالم الذي يجمع بين كل معاني الإنسانية، فالكثيرون يموتون من أجل إرضاء المحبوب، أو من أجل أن يحيا على أرضه مع من يحب.

المحور الرابع

الانعكاس النفسي في قصيدة (أنشودة المطر)

نكاد نجزم أن الأدب برمته وبنحو عام والشعر بنحو خاص هو نتاج حالة نفسية أو رغبة في إعادة صياغة الحياة والواقع من جديد وحسب يريد المبدع، وبالتالي فالنص الشعري هو عبارة عن متواليات غير منتهية من الرموز والدلالات النفسية والفكرية، ((ومما لا شك فيه أن العنصر النفسي أصيل في الأدب؛ فالأدب جوهره تجربة شعورية، وهو استجابة لمؤثرات نفسية معينة))^(٣٩)، ومن هذا المنطلق لا بد أن نعرف أن الشاعر يتأثر بالبيئة المحيطة به ويؤثر بها ولاسيما من الجانب النفسي، وهذا التأثير يجعله في حالة مستمرة من التحول والنشاط الذهني والفكري^(٤٠).

ويؤكد الكثير من الكتاب والنقاد على أن الإبداع الأدبي هو نشاط نفسي ورغبات مكبوتة في نفسية المبدع، ومن هؤلاء الناقد المصري (مصري عبد الحميد حنورة) في كتابه (الأسس النفسية للإبداع الفني في الرواية) إذ يقول ((إن عملية الإبداع هي نشاط نفسي، والنشاط النفسي على نحو ما يذهب إلى ذلك (جون اكز) هو مجموعة من الظواهر السلوكية التي تصدر عن الفرد (الإنسان) كردود فعل واستجابات على منبهات تصدر إليه من البيئة، سواء كانت بيئة داخلية أو خارجية))^(٤١)، من خلال عنوان القصيدة نلاحظ أن الشاعر وقع تحت سلطة الماضي التي أرجعت إليه الذكريات وهو يستلهم من المطر قصيدته ونجد أن اللحظة الزمانية والمكانية تركت في نفسه حالات نفسية، وحيننا إلى الماضي^(٤٢):

قالوا له بعد غد تعود

لا بد أن تعود

وان تهامس الرفاق أنها هناك

لم يكتف الشاعر بهذا المكان للروح عما يجول بداخله من هواجس بل راح بخياله إلى أماكن بعيدة واصفا حالته النفسية ومدى التأثيرات الزمنية عليه ولاسيما الزمن النفسي، ويواجه المتلقي لنص آية سردار حساً يُجَلِّله الانكسار بالسوداوية نوعاً ما، وتغطي ملبساتها مجمل أبيات قصيدتها، فالحب أن تبقى واهمةً بأنَّ الزمن سيقهر تلك الصعاب ليستيقظ من بين آلامها وتعلن الاستسلام والانقياد عنواناً لمشاعرها منغلقة بأدنى فرصة للقاء مع الحبيب الذي يفنقه كثيراً، وهي جريح القلب تلملم تلك الجراحات لتبقي على حبيبها، ومن ذلك^(٤٣):

كالحب كالأطفال كالموتى هو المطر

ومقلتك بي تظفيان مع المطر

يبقى الشاعر يعاني من سطوة الزمن والمكان نفسياً حتى وصل إلى مرحلة من اليأس من كل الذي يحيط به، هذه الأبيات تشكّل موجزاً صادقاً وتوثيقاً قيماً لمجمل التفاصيل التي اعترت علاقات الشاعرة العاطفية التي كانت منكسرة في سنين طويلة مع نهايات فراق محتوم واستقبال أمل داخل النفس فقط، ولقد صار هذا الفراق من بديهيات شؤونها في الحياة الشعرية، وإن فآله شثيم مع الحبيب الذي أرادته بدلاً مضيئاً لمفقوداته الحياتية، ومن المعقول أن يتحدث الشاعر عن حبه، وأن يهيم بمن يحب فلا يرى غيره، وحتى إن كان غيره موجوداً فهو

يرى معشوقه فيه، ولو أن مثل هذا ظهر جلياً على الحال التي وصفها وبخاصة عندما تذكر تفاصيل تنتمي إليها وهذه التفاصيل امتزجت بذكري رجل تحبه، لدرجة أنها تريد أن توقف الزمن عنده.

(المحور الخاص) القراءة الإيقاعية

الإيقاع في قصيدة الشاعر يلاحظ فيه ثلاث ملاحظ تستحق الوقوف عند عتباتها ويستتنب منها القضايا الشعورية المؤثرة في النص ، اثنتان من الملاحظ تخص الإيقاع الخارجي وهما (وزن القصيدة) و(قافيتها) ، والثالثة تخص الإيقاع الداخلي وهو (التشكيل الإيقاعي) . فأما وزن القصيدة فقد اختار الشاعر لها بحر الرجز ؛ لأن تفعيله بحر الرجز (مستعلن) تدخلها من الزحافات ما تجعلها مرنة مرونة كبيرة تتسع لمقاصد الشاعر وتمنحه مساحة واسعة جداً لاختيار الألفاظ الدالة على مقاصده من بين المترادفات الكثيرة إضافة إلى التفعيلة الأصل هناك تفعيلات متولدة من الزحاف مثل (متعلن) حين يدخلها زحاف (الخبن) فيحذف الثاني الساكن (٤٤) ، و(مستعلن) حين يدخلها زحاف (الطي) (٤٥) ، و(مُتعلن) حين يدخلها زحاف (الخبل) (٤٦) وهو زحاف مزدوج من الخبن والطي ، و(مستعلن) حين تدخلها علة (القطع) (٤٧) . فهذه المرونة التي تنتجها الزحافات والعلل جعلت بحر الرجز واسع المدى الإيقاعي متسعاً لأكثر التراكيب والألفاظ والدلالات ولهذا نجد المنظومات التعليمية كلها على هذا البحر لأنها بحاجة إلى مساحة واسعة للمناورة والتحول من لفظ لآخر، فالشاعر اختار هذا البحر ليمنحه المساحة الكافية لاحتواء همومه وخلجات نفسه .

عيناك غابتنا نخيل ساعة السحر
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر
عيناك حين تبسمان تورق الكروم
وترقص الأضواء كالأقمار في نهز

نلاحظ أنه يأتي بأربعة تفعيلات تتأرجح بين الأصل والزحاف وتنتقل بين ضروب التفعيلة من ضرب لآخر ثم يأتي بالخامسة مقطوعة وكأن الكلام يفلت من يديه فيضطره إلى السكت على حين غرة ، ثم يكرر هذه العملية في أبيات القصيدة إلى حين كأنه يحاول أن يتخلص من القطع حين تأوي به أجنحة التفعيلات إلى نمط مختلف في البيت الثالث من كل فقرة وبعدها يعود أدراجه إلى القطع نفسه بعد محاولة الإفلات من رتابة الإيقاع وكان شكل التفعيلات في الأبيات السابقة كالآتي:

مستعلن متعلن مستعلن علن
مستعلن متعلن مستعلن علن
متعلن متعلن متعلن علن
متعلن مستعلن مستعلن علن

فالتنوع الإيقاعي سبب فاعل من أسباب التخلص من الرتابة الإيقاعية ولهذا أستطيع القول إن العلاقة بين البحر والموضوع ليست وثيقة بشكل مطرد ولكنها حينما يريد الشاعر أن يطيل نفسه الشعري فإنها تكون مطردة ولهذا كان كما قلت إنه البحر المفضل عند أصحاب المنظومات التعليمية ، فالذي يعنى التفكير في قصيدة السياب يجد فيها من الحزن متسعاً يستلزم منه مساحة واسعة من الإيقاع تستغرق كل هذا الحزن ، ومن الجدير بالذكر أن بحر الرجز يعد أقرب بحر إلى النثر وقد عرف قديماً بحمار الشعراء لأنهم يمتطونه كثيراً لكثرة التشكيلات التي تتكون فيه لطبيعة تفعيلته المرنة ، وأكثر ما نظم على بحر الرجز في عصر بني أمية وتحديداً آخر عصرهم وأول عصر بني عباس (٤٨) .

وتستمر تفعيلات القصيدة على هذه الوتيرة الإيقاعية إلا في مواطن يتنفس فيها الشاعر ببطء :

أنشودة المطر .. مستعلن علن
مطر .. علن
مطر .. علن
مطر .. علن

وكانه يستريح عند نغم العلم الذي يعد (الثيمة) وهو لفظة (مطر) لتكون آخر ما يقول وكأنه يريد التوقف عن الحديث ، أو لينبه على هذه اللفظة من خلال الضغط المستمر عليها والدوران حولها . ثم يعود إلى وتيرته الإيقاعية نفسها مسافة ثم يستريح عند المحطة الثانية :

قالوا له بعد غد تعود مستفعلن مفتعلن علان
لا بد أن تعود مستفعلن علان

وهكذا كانت مسيرة الإيقاع على مستوى يستريح منه بين مسافة وأخرى وهذه هي الثالثة الملاحظ التي أشرت إليها سابقاً وهي التشكيل الإيقاعي وأما الثانية فهي القافية . فقد اختار القافية المقيدة وقد زواج بين نوعين من القوافي المقيدة وهما : القافية الخالية من الرفع والتأسييس (٤٩):

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

فالراء الساكنة هي الروي الذي لم يسبقه ردف ولا تأسيس
والقافية المردوفة (٥٠):

عيناك حين تبسمان تورق الكروم

فالرووي هنا مسبوف بحرف الرفع الواو .

في نهاية هذه الوقفة التحليلية لنموذج شعري من أشعار السياب نجد أن المناهج النقدية صالحة لمعالجة النصوص الأدبية، وهي التي تبرز عملية الفهم الحاصل لدى القارئ، وهو الذي يزج بتلك العملية ليتلقاها متلقي آخر يؤسس في ضوئها عملية فهم جديدة، سواء أكانت صحيحة أم خاطئة، ومن خلال هذه الوقفة وجدنا نجد أن الشاعر منشطر الذات يعاني من حالات نفسية يحاول ردمها بالعودة إلى الماضي، أو بالهروب إلى المستقبل؛ لهذا أعطى قضية الموت بعداً آخر يتمثل بالخلص من هذه الحياة والبحث عن الحب ما بعد الموت، وارتبط المكان والزمان بنفسية الشاعر ارتباطاً وثيقاً معبراً عن دلالة نفسية معبرة عن الشخصية الناشئة فيه، وكل من الزمان والمكان يوضحان الأرضية التي تقوم عليها حقائق معينة، وإذا تأملنا النص جيداً وجدناه مجموعة وقائع منتظمة أو ميثوثة في الزمان والمكان تكتسب طابعاً معيناً من خلال تواليها في الزمان على نحو معين يعكس جوانباً ترتبط بنفسية المبدع، وإزاء هذا نجد الزمن حقيقة مطلقة تكتسب صفاتها المحسوسة من خلال مرور الوقائع في النصوص التي تدرس، ولهذا فكل من المكان والزمان لا يكتسب خصوصية إلا من خلال التداخل مع الآخر، فالزمن مدى يبين الأفعال، والمكان حيز لفعل الزمن، وهكذا تنتقل خصائص الأول إلى الثاني وبالعكس بحيث لا يمكن دراسة أحدهما بمعزل عن الآخر، وجاء هذا التنقل بنائياً في غاية الإحكام والدقة في صياغة النص الشعري بشكل نموذجي أمثل.

المرأة في هذه القصيدة مثلت معلماً جمالياً حضارياً تخاطب الجمال والحضارة وتقلت من كل قيود الحس الصريح في إطار الأنوثة الخاضعة للرجبات والاشتهاءات في المجتمعات الشرقية لذلك أصبحت رمزاً للحياة والأناقة المستحبة في الشعوب الشرقية، أما الدلالة النفسية فكانت حاضرة في جميع الأبيات الشعرية التي تعبر عن نفسية الشاعر المتعطشة لأشياء كثيرة غزاها الحرمان؛ لذلك أصبحت تبحث عن الحب فيما بعد الموت أي في وجود آخر غير الوجود الذي يعاني فيه الكثير من المتاعب.

هوامش البحث:

- (١) ينظر: في الطريق إلى النص: ١٤ .
- (٢) ينظر: حدود التأويل قراءة في مشروع امبريتو ايكو: ٢٩ .
- (٣) الرواية والتحليل النص قراءة من منظور التحليل النفسي: ١١ .
- (٤) مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص: ٨٣ .
- (٥) ينظر حدود التأويل: ٧٨ .
- (٦) ينظر المغامر الجمالية لنص الروائي: ٨ .
- (٧) مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر: ١٤٦ .
- (٨) ينظر مدخل إلى علم النفس المعاصر: ١٧ .

- (٩) ينظر مدخل إلى علم النفس مشكلات بناء النص: ٥٨ .
- (١٠) ينظر المغامرة الجمالية النص : ٢٠٩ .
- (١١) ينظر إلى علم النص مشكلات بناء النص: ٨٣ .
- (١٢) ينظر ما تخفيه القراءة: ١٧٣ .
- (١٣) ينظر: م. ن: ١٧٣ .
- (١٤) ينظر شعرية القراءة والتأويل في الرواية الحديثة , ٣٧٥ .
- (١٥) ينظر شعرية القراءة والتأويل في الرواية الحديثة , ٣٤٤
- (١٦) مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر , ٢٧٨ .
- (١٧) ينظر مدخل الى علم النص (تشكلات بناء النص):
- (١٨) ينظر فرضية الانسان في الفلسفة وعلم النفس من عهد اليوناني الى العهد المعاصر: ٢٣٩ .
- (١٩) ينظر جماليات التشكيل الروائي: ٢٢٩
- (٢٠) ينظر: صنعة الرواية: ٢٠٠ .
- (٢١) ينظر: الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا: ١٨٤ .
- (٢٢) ديوان بدر شاكر السياب: ٧٠ .
- (٢٣) ينظر: كتاب قصيدة النثر (من بولدبير إلى أيامنا) سوزان برنارد، ت. د. زهير مجيد مغماس، م. د. علي جواد الطاهر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار المأمون- بغداد، ط٢/ ١٩٩٣: ٢٥-٢٦ .
- (٢٤) م. ن: ٧٠ .
- (٢٥) ينظر مدخل الى علم النص مشكلات بناء النص: ٧٦ .
- (٢٦) ينظر جماليات التشكيل الروائي : ١٧٣ .
- (٢٧) ينظر الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا : ٧٣ .
- (٢٨) ينظر الرواية والتحليل النفسي : ١١٠ .
- (٢٩) ديوان بدر شاكر السياب: ٧٢ .
- (٣٠) م. ن: ٧١ .
- (٣١) م. ن: ٧١ .
- (٣٢) جماليات التشكيل الروائي: ٢٠٨ .
- (٣٣) تقنيات السرد وآليات تشكله الفني، قراءة نقدية: ٧٠ .
- (٣٤) ديوان بدر شاكر السياب: ٧٣ .
- (٣٥) قراءة في الكتابات الأثنوية: ٨٦ .
- (٣٦) ينظر في الطريق إلى النص: ١٣٣ .
- (٣٧) ديوان بدر شاكر السياب: ٧٢ .
- (٣٨) م. ن: ٧٣ .
- (٣٩) مناهج النقد الأدبي: ٥٤ .
- (٤٠) المدخل إلى علم النفس المعاصر: ١٧ .
- (٤١) الأسس النفسية للإبداع الفني في الرواية: ١٢ .
- (٤٢) ديوان بدر شاكر السياب: ٧٠ .

(٤٣) م. ن: ٧٤.

(٤٤) فن التقطيع الشعري والقافية. صفاء خلوصي ، مطبعة فاروس ، ط١ ، ٢٠١٤. ص٢٠٧.

(٤٥) م.ن الصفحة نفسها .

(٤٦) م.ن الصفحة نفسها.

(٤٧) م.ن الصفحة نفسها .

(٤٨) ينظر : المصدر نفسه ص ١٢٣-١٢٤

(٤٩) قافية الشعر العربي دراسة وصفية تحليلية د.مريم محمد جاسم ،دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ،ط١ ٢٠١٤ ص ٤٩ .

(٥٠) م.ن الصفحة نفسها .

المصادر والمراجع

- الأسس النفسية للإبداع الفني في الرواية، مصري عبد الحميد حنورة، مصطفى سويف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١- ١٩٧٩.
- بدر شاكر السياب <http://ar.m.wikipedia.org/wiki>
- تقنيات السرد وآليات تشكله الفني (قراءة نقدية) نغلة حسن أحمد العزي، دار غيداء- عمان/ ط١- ٢٠١١.
- جماليات التشكيل الروائي ، الدكتور محمد صابر عبيد، والدكتورة سوسن البياتي . دار الحوار - سورية/ ط١- ٢٠٠٨.
- حدود التأويل قراءة في مشروع امبرتو إيكو النقدي ، وحيد بو عزيز ، الدارالعربية - ط١- ٢٠٠٨ .
- ديوان بدر شاكر السياب ، دار العودة بيروت، د.ط- ٢٠٠٠ .
- الرواية والتحليل النصي . قراءات من منظور التحليل النفسي ، حسن المودن ، الدار العربية للعلوم ناشرون، الاختلاف، ط١- ٢٠٠٩.
- شعرية القراءة والتأويل في الرواية الحديثة ، الدكتور فتحي بو خالفة ، عالم الكتب الحديث ، الجزائر ، ط١- ٢٠١٠.
- صنعة الرواية، بيرسي لوبوك، ترجمة عبد الستار جواد، دار الرشيد- بغداد، د. ط- ١٩٨١.
- فرضية الإنسان في الفلسفة وعلم النفس ، من العهد اليوناني إلى العهد المعاصر ، الدكتور محمد زيعور، دار الهادي- بيروت، ط١- ٢٠٠٩ .
- الفضاء الروائي عند جبر إبراهيم جبر ، الدكتور إبراهيم جنداري ، الشؤون الثقافية العامة - بغداد ط١- ٢٠١٠ .
- في الطريق إلى النص ، الدكتور عبد الواسع الحميري، المؤسسة الجامعية بيروت، ط١- ٢٠٠٨.
- قراءة في الكتابات الأنثوية الرواية والقصة القصيرة المصرية ، عبدالرحمن ابو عون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، د.ط، د.ت .
- ما تخفيه القراء . دراسات في الرواية والقصة القصيرة ، ياسين النصير ، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان- الرياض، ط١- ٢٠٠٨.
- مدخل إلى علم النص ، مشكلات بناء النص ، زستيلاف واورزينال ترجمه وعلق عليه أ.د. سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار، د.ط/ د.ت .
- المدخل الى علم النفس المعاصر ، الدكتور سليمان عبدالواحد يونس ابراهيم دكتوراه علم النفس التربوي ، كلية التربية ، جامعة قناة السويس ، عضو الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، عضو الجمعية المصرية لعلم المراهقة ، عضو رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، عضو الجمعية العالمية للصحة النفسية ، القاهرة ، ت ، ٢٠١٠ ، د.ط .
- مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر ، محمد سالم محمد الأمين الطلبة ، الانتشار- بيروت، ط١- ٢٠٠٨ .
- المغامر الجمالية للنص الروائي، أ.د. محمد صابر أعبيد ، عالم الكتب الحديث- الأردن ، ط١- ٢٠١٠ .
- مناهج النقد الأدبي الحديث (رؤية إسلامية) وليد قصاب، دار الفكر العربي- ط١- ٢٠٠٧.